بسم الله الرحمن الرحيم فصل في فضل طلب العلم

الحمد لله الذي عم البلاد بنعمته وازياده وخص العباد بهداياته وارشاده
وجعل النهار بانواره والليل بسواده والغيم بامطاره والسحاب بارعاده القادر
على الاحاد والاعداد القاهر سطوته مدد نواصي الانام مقود الحجة في ظلم الاوهام
ومحو الطلام من الضياء والضياء الطلام القديم في الازل قبل النهار وساعاته
الباقي على الابد بعد فناء الكون وحدثانه العالم باعلان عبده واسراره
وخفياته السميع الذي خاب عبده عند كتمانه الحكيم الذي جعل العلم
زينا للعلماء وسراجا للمتعلمين في ظلمة الظلماء وهداية للمهتدين كالنجوم
في السماء وسلاحا على القاصدين والاعداء فصار وافي الدين بنابيع الحكم
في الشريعة مصابيح الطلم ضاعف الله لهم الحسنات ورفع لهم الدرجات كما اخبر
في حنانه
في كتابه علم السر والخفيات والذين اتوا العلم درجات احمده وهو بالحمد جدير
واستنصره وهو نعم المولى ونعم النصير واشهد ان لا اله الا هو المبرء عن الشركاء
والاضداد المتعالي عن الازواج والاولاد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بساطع البراهين والمذاهب واختاره من صفوة الانجاب الانجاب واتقاه من طهر
المنابت والمناصب من شجرة مرة ابن كعب بن لوي ابن غالب صلى الله عليه
وآله واصحابه وازواجه صلوة دائمة ما قيد ما استنار البيت بزواره والركن
بوقاده وسلم وكرم ○ ○ ○ وبعد يقول الفقير الى رحمة الله احمد بن محمد بن سعد
الغزنوي احسن خاتمته اني لما رايت قصور همم الناس في طلب العلم واشتغالهم
بما لا يعنيهم واعراضهم عما يقربهم الى خالقهم ومبديهم ومالا بد لهم منه
حداني ذلك ان اجمع مختصرا نافعا في العبادات حجمه صغير وعلمه كثير
ونفعه غزير يستصربه المبتدي ويستذكر به المنتهي ذكرت فيه المهم
الذي لا يستغني عنه المكلف وبينت فيه الفرايض والواجبات والسنن

والاداب يكون لك عونا على طاعة خالقه وبارئه ومقربا له الى رضاه ورحمته
اسال الباري جلت قدرته ان يجعل ما قصدته ونويته خالصا لوجهه
وموقربا من رحمته بطوله وفضله انه على كل شئ قدير باب فصل طلب
العلم وفقكم الله لطاعته واياي ان العلم حسن واحسن العلوم واجلها بعد
معرفة الله تعالى وصفاته علم الفقه وهو علم الشريعة الذي لقوله تعالى يؤت
الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال الكلبي يعني الفقه
وقال مجاهد اراد بها الاصابة في القول والفقه الفهم وقال تعالى وانزل
الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم قيل اراد بالحكمة القضاء
والمواعظ وقال تعالى ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة قال الحسن البصري
اراد بها العلم والعبادة وقال تعالى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي
يعني العلم والعبادة وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى ولقد
اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين يعني العلم وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد نزلت في فضله
ايات كثيرة اعرضنا عن ذكرها كيلا يطول الكتاب وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده
وقال عليه السلام من تفقه في دين الله كفاه الله مؤنة دينه ودنياه وقال
عليه السلام من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان
الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في
السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل
القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء عليهم السلام وان الانبيا

لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما العلم فمن اخذه فقد اخذ حظا وافرا وقال
عليه السلام من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي
نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة
سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمسي
ويصبح مغفورا له وشهدة الملايكة هؤلاء عتقاء الله من النار وقال عليه السلام من طلب
العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيكون لله ومن طلب لله فهو
كالصايم نهاره والقايم ليله وانا يأتي من العلم يتعلم الرجل فهو خير له من ان لو كان له جبل
ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى وقال الحسن البصري رحم مداد العلماء يوزن يوم
القيامة بدم الشهداء وكان يقال العلماء سراج الارض منذ كل عالم مصباح زمانه
يستضيء به اهل عصره وقال الحسن رضي الله عنه لولا العلماء لصار الناس مثل البهايم وقال
وقال عليه السلام اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة
فيقول العلماء الهنا بفضل علمنا تعبد وجاهد فيقول الله تعالى انتم عندي
كملايكتي اشفعوا فتشفعوا ثم يدخلون الجنة وقال عليه السلام ما عبد الله افضل
من فقيه في دين وفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وان لكل شئ عمادا
وعماد الدين الفقه وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال العالم والمتعلم في الاجر سواء
واما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سوى ذلك وان الناس يغدون على قدر ما
ماتوا عليه يبعث العالم عالما ويبعث الجاهل جاهلا وقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه يا علي كن
عالما او متعلما او مستمعا عالما ولا تكن الرابع فتهلك قال وما الرابع يا رسول الله قال الذي
لا يعلم ولا يتعلم ولا يسال العلماء عن امر دينه الا انه الهالك فالهالك ثلث مرات قال الفقيه
ابي رحمه الله فاذا كان العلم هذه الفضيلة وللعالم هذه المنزلة نجب على كل عاقل
ان يتفقه ويتعلم لينال هذه الفضيلة ويصل الى هذه المنزلة فقد امر النبي عليه
السلام بطلبه حيث قال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على مسلم وفي رواية

مسلم وسلمة وقال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليم من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منار اهل الجنة وهو المونس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء والهادي الى الرشاد والطهور عند الموت والقربن في القبر والشفيع في القيامة والقايد الى الجنة يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم للخير قادة في الدين ائمة يقتفى اثارهم ويقتدى بافعالهم يلهمه الله تعالى السعداء وحرمه الاشقيا نسال الله تعالى بحق ان يرزقنا العلم والعبادة الفهم وبلغنا منازل الابرار وحشرنا ويدخلنا في شفاعة بفضله وكرمه انه خير مامول واكرم مسؤل

فصل في مناقب ابي حنيفه رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفه سنه ثمانين ومات سنة مائة وخمس وعاش سبعين سنه وكانت ولادته في عهد الصحابة وتفقه في زمن التابعين واحد الصحابة وروى عنهم وناظر التابعين وكان منهم رضي الله عنهم اجمعين وروى ابو هريرة عن رسول الله عليه السلام انه قال ان من امتي رجل يقال له النعمان وكنيته ابو حنيفة الله عليه هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال سياتي من بعدي رجل يقال النعمان بن ثابت ويكنى ابا حنيفه الحسين بن الله وسنتي على يديه قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم صار الى الصحابه الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفه واصحابه رضي الله عنهم اجمعين فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط وقال الحسن البصري بن سليمان في تفسير الحديث لا يقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفه رح قال ابو عبيد سمعت الشافعي رح يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفه واصحابه فان الناس كلهم عيال في الفقه وقال احمد بن الصلت صباح سمعت الشافعي رح قال قيل

لمالك بن انس هل رايت ابا حنيفه قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته قال فضيل بن عياض كان ابو حنيفه رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بافضال على كل من يطيف به صبورا على تعليم العلم حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد عليه مسئله في حلال او حرام وكان حسن يدل على الحق هاديا من مال السلطان وكان اذا ورد عليه مسئله فيها حديث صحيح اتبعه فان كان عن الصحابه والتابعين والا قاس فاحسن القياس وقال ملح بن وكيع سمعت اسد يقول كان والله ابا حنيفه عظيم الامانه وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يوثر رضاء الله على كل شي ولو خالفه السيوف في الله لاحتمل رحمه الله ورضي عنه رضا الابرار فلقد كان منهم وقال الحسن بن حريث سمعت النضر بن شميل يقول كان الناس نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفه بما فتقه وبينه ولخصه وقال الربيع بن يونس دخل ابو حنيفه يوما على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال هذا عالم الدنيا اليوم فقال المنصور عن من اخذت العلم قال عن اصحاب عمر عن عمر وعن اصحاب علي عن علي وعن اصحاب عبد الله عن عبد الله فقال له المنصور لقد استوثقت وقال نعيم بن حماد سمعت عبد الله بن المبارك يقول قال ابو حنيفه اذا جاء الحديث عن النبي عليه السلام نعلى الراس والعين واذا كان عن اصحاب النبي اخترنا قولهم ولم نخرج عن قولهم واذا كان من التابعين نازعناهم وقال علي بن عاصم لو وزن عقل ابي حنيفه بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم وقال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعدا بحنيفه من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها قال ابن داود لا يتكلم في امر ابي حنيفه الا رجلان اما حاسد او جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته وقال عبد الله بن المبارك رايت الحسن

ولو طلع الفجر وهو مواقع فنزع مع طلوع الفجر فان كان يشرب الماء فقطعه او القى اللقمة
من فيه فصومه تام ولو مس امرأته أو قبلها فظن ان ذلك يفطره فانه أفطر بعد ذلك
فعليه القضاء والكفارة الا اذا تأول حديثا او استفتا فقيها وان اخطأ الفقيه او
كان الحديث خطأ واذا دهن شاربه فظن ان ذلك يفطره فافطر فعليه القضا
والكفارة ولم يعتبر ظنه سواء استفتى او لم يستفت وروى الحسن عن ابي حنيفه
فيمن نوى قبل الزوال ثم جاء في بقيه يومه لا كفاره عليه ولو افطر في رمضان مرارا
ولم يكفر تجب كفارة واحده فان كفر عن اليوم الاول ثم افطر يوما اخر تلزمه اخرى
ولو افطر يومين في رمضان فعليه بكل فطر كفارة ولو افطر في ثلثه ايام من رمضان
واحد فاعتق لاواحد ين افطر ثم للثاني والثالث كذلك فاستحقت الرقبه الثالثه
فعليه الكفارة لليوم الثالث وان استحقت الثانيه ايضا فعليه كفارة واحده
لليوم الثاني والثالث وكذلك اذا استحقت الاولى خاصه او الثانية فلا شيء
عليه ولو صام اهل مصر تسعة وعشرين يوما وفيهم مريض لم يصم فعليه قضا
تسعة وعشرين يوما فان لم يعلم المريض ما صنع اهل المصر صام ثلثين يوما ولو صام
اهل مصر ثلثين يوما للرؤية وصام اهل مصر تسعة وعشرين يوما للرويه فعلى
هولا قضا يوم واحد هذا اذا لم يكن بين البلدين تفاوت يختلف فيه المطالع
فاذا كانت تختلف لم يلزم احد البلدين حكم الاخر ويكره الخروج من صوم
التطوع الا من عذر وروى عن محمد انه قال اذا دعاه اخ له الى الطعام فهذا عذر
يفطر ويقضي ولو قالت المرأة لله علي ان اصوم يوم حيض اي قال الرجل في يوم قد
اكل فيه فلا شيء عليها ولو قال لله علي ان اصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان فقدم
في يوم اكل فيه او حاضت المرأة فلا شيء عليهما في قول محمد وقال ابو يوسف يجب القضا
ولو قدم فلان ليلا لم يجب شيء عند محمد لان رواية عن
ابي يوسف ولا يصوم المرأة تطوعا بغير اذن زوجها الا اذا كان صيامها لا يضر

به فان كان صائما او مريضا فلها ان تصوم وليس له منعها ولا يجوز للعبد والمدبر وام الولد
ان يصوم بغير اذن المولى وان لم يضر بالمولى وللزوج والمولى ان يفطر اذا كان الشروع بغير اذنهما
ويقضي المرأة اذا اذن لها الزوج او ماتت منه ويقضي العبد اذا اذن المولى او عتق والاجير
الذي استأجره الانسان للخدمة لا يصوم تطوعا الا باذن المستأجر اذا كان الصوم يضر به
في الخدمة وان كان لا يضر به فله ان يصوم بغير اذنه وابنة الرجل واسه وقرابته يتطوع
بغير اذنه والله اعلم نسأل الله تعالى ان يرزقنا درجة الصالحين والقائمين وجعلنا من
الذاكرين والشاكرين بفضله وكرمه انه ارحم الراحمين باب العلم والعمل

روى عن النبي عليه السلام انه قال العلما امناء الله تعالى على عباده ما لم يخالطوا السلطان
ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل
فاعتزلوهم واحذروهم وقال عليه السلام ويل للذي لا يعلم مرة وويل لمن علم ولا يعمل
سبع مرات وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال اني لا اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر
ما ذا علمت ولكني اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ما ذا عملت فيما علمت وعن
عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال من علم وعمل وعلم ذلك الذي يدعى في ملكوت السموات
عظيما وقال النبي عليه السلام ما اكثر الاشجار وليس كلها بثمر وما اكثر الثمار وليس كلها
بطيب وما اكثر العلماء وليس كلهم برشد وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وعن
عمر رضي الله عنه انه قال لعبد الله بن سلام رضي الله عنه من ارباب العلم قال الذين
يعملون به قال فما يبقي العلم من صدور العلما قال الطمع وقال سهل بن عبد الله الناس
كلهم موتى الا العلما والعلما كلهم سكارى الا العاملون والعاملون بالعلم والعاملون
كلهم مغرورون الا المخلصون والمخلصون في الخطر العظيم وعن علي رضي الله عنه
انه قال اذا لم يعمل العالم بعلمه يستنكف الجاهل ان يتعلم منه وقال عليه السلام يغفر
للجاهل سبعين مرة ما لم يغفر للعالم واحدة فقال عليه السلام اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لا ينفعه الله بعلمه وقال عليه السلام لا يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا وقال

عليه الم يكون في اخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق وقال عليه الم من ازداد
علما فلم يزدد زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وقال مالك بن دينار رحمه الله عليه
قرات في بعض الكتب ان الله تعالى ان هون ما انا صانع بالعلم اذا احب الدنيا
ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رايتم
العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب مخوض فيما احب وكان
يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله عليه يقول يا اصحاب العلم والسنة قصودكم
قيصرية ودينكم كسروية واثوابكم طاهرية واخفافكم جالوتية ومواكبكم
قارونية وطباعكم مارودية واوانيكم فرعونية وماتكم جاهلية ومذاهبكم
شيطانية فاين المحمدية وقال مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه
زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وقال عيسى بن مريم
مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر فظهر حملها فافتضحت
فكذلك ما لا يعمل بعلمه يفضحه الله عز وجل يوم القيمة على الاشهاد وقال
عليه الم من كتم علما عنده الجم بلجام من النار وقال رجل للحسن البصري رحمة
الله عليه ان فقهاءنا يقولون كذا قال الحسن هل رايت فقيها قط انما الفقيه
الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير في دينه المداوم على عبادة ربه وكان
يقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار العوام اكله الشبهة واذا صار العلماء
ياكلون الشبهة صار العوام ياكلون الحرام واذا صار العلماء ياكلون الحرام
صار العوام عفارا وسيل النبي عليه الم اي الناس شر قال العالم اذا فسد
واذا فسد العالم يفسد بفساده العالم وقال بعض الحكماء تعلم العلم في زماننا هذا
فهمه والاستماع منه مواساة والقول به شهوة والعمل به نزع النفس وروى
عنه عليه الم انه قال من تعلم العلم لا يدع دخل النار بياهي العلماء او يماري به
السفهاء او يقبل به وجوه الناس اليه او ناخذ به من الاموال قال الفقيه رحمه الله

فاذا كان المقصود من العلم العمل به فينبغي للعالم ان يعمل بعلمه ثم يعلم غيره ليكون نفع
ذلك المغير به ويكون خايفا من الله تعالى مطيعا لاوامره ممتنعا عن نواهيه وزواجره
راضيا بقضايه وقدره مواظبا على طاعته وعبادته مظهرا للشريعة رسوله مداوما
على نشر العلم منقطعا عن محال قلة السلطان محترزا عن دنياهم محتنبا عن مال الوقف
قانعا بما قسم الله تعالى له غير طالب للزيادة ولا جامع لها ولا طامع بما في ايدي الناس
ولا مفتخر الجاهه ولا معجب بعلمه ويكون مراقبا لاحواله محافظا لسايراعضايه
صادقا على اقواله مستقيما في افعاله عادلا في احكامه مستمعا لكلام الوضيع
والشريف مجيبا لهم بالليين والانصاف غير مايل الى صنف دون صنف ويكون ناصحا
للناس وداعيا لهم الى الطاعات يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويقضي بينهم
بالحق بين يديه وان كان مرا ولا يتكلم بهواي غير الحق ويقضي بينه وبين خصمه
بالقسط ولا يميل اليه ويكون السلطان والرعيه والغني والفقير عنده سواء في الحكم
بينهم ولا يتواضع لغني لغناه ولا لذي جاه لاجل جاهه بل يكون تواضعه لوجه
الله تعالى والاكرام عنده من هو اكرم عند الله تعالى ويكون محبا لارباب الخير
ومحرضا لهم على خيراتهم ومبغضا لارباب الشر وناهيا لهم عن سوء افعالهم ويدلهم
على الخيرات ويهديهم الى سبيل الرشاد ويفحص عن نوابه واعوانه كي لا يظلمون
الناس ويجعل ظاهرا ويكون بابه مفتوحا ومستقيه غير مردود ويكون ناصحا
للمتعلمين ومتواضعا لهم صابرا على تعليمهم ومحتملا منهم ومحرضا لهم ومشفقا
عليهم وناظرا في احوالهم بيسر في حقهم بقدر وسعه وطاقته ويكون تعليمه
لوجه الله ولا يريد بذلك رياء ولا سمعة ولا رسما ولا عادة ولا زيادة جاه ولا
حرمة وانما يريد به نشر العلم وتكثير الفقها وتقليل الجهلة واظهار دين الله تعالى
واقامة سنة رسول الله عليه الم وتسيير قواعد الاسلام والفرق بين الحلال والحرام
ويكون خالصا في ذلك راغبا في الاخرة ومتيقنا لما وعد الله تعالى العلماء العاملين

يعلمهم من الثواب في الآخرة وراجيا في ثوابه وخايفا من عقابه قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله عليه يراد للعالم عشرة اشياء الخشية والنصيحة والشفقة
والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة من اموال الناس والدوام على النظر
في الكتب وقلة الحجاب وهو ان يكون بابه مفتوحا للوضيع والشريف فانه بلغنا
ان داود عليه السلام انما ابتلى من شدة الحجاب نسال الله تعالى ان يوفقنا العلم بالعمل
ويجعلنا من العاملين المخلصين والمتوكلين الصابرين والقانعين بما قسم لنا والراضيين بما
قضا علينا والشاكرين لما انعم علينا ونسأله ان يختم لنا بالخير والشهادة بفضله
وجوده وكرمه انه ذو الطول والاحسان والكرم والامتنان تمت المقدمة بعون الله تعالى
وحسن توفيقه ومصليا على نبيه واله واصحابه وازواجه
وسلم تسليما كثيرا ابدا ودايما وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم قال فصل

فصل في الاعتقاد

قال الشيخ الامام الاجل المحدث
الكامل رئيس اهل السنة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر بن سعود بن احمد الكاساني
رضي الله عنه وعن والديه الحمد لله الملك المحمود المالك المعبود المنزه
عن الجهات والحدود المقدس عن الوالد والمولود جل عن الشريك والوزير تعالى عن
الشبيه والنظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والصلوة على سيد الانبياء وتاج الاتقيا
وعلى اله واصحابه الانجبا الاصفيا وبعد فانه لا سعي ارضى عند الله تعالى
من هداية العباد الى سبيل الرشاد والابانة لهم عن المرضي من الاعتقاد وهو اعتقاد
السنة والجماعة اداه بنا الى خير الدارين وسعادة الكونين فمن تمسك به فقد اتبع
الهدى ومن حاد عنه فقد ضل وغوى فجمعت اعتقاد السنة والجماعة

صافيا عن كدر البدعة وشوب الضلالة وعملته مختصرا ليسهل حفظه ويعم
نفعه رجاء ان يكون ذلك لي في الدنيا وذخرا في العقبى وسميته المعتمد في المعتقد
فاقول وبالله التوفيق اعلموا رحمكم الله ان ما سوى الله فهو مخلوق لله
النور والظلمة والسموات وما فيهما من الشمس والقمر والنجوم والارضون وما
عليها من الجبال والبحار والاشجار وانواع النبات واصناف الحيوانات الضارة
منها والنافع لم يكن شيء من ذلك فكان بتكوين الله ولم يكن شيء من ذلك قبل
كونه بتكوين الله اصلا ومادة بل كون ذلك كله بلا اصل ولا مادة وكذلك
الجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم والملائكة والجن والشياطين
لم يكن شيء من ذلك فكان بتكوين الله تعالى وكذا صفات هذه الاشياء من الحركة
والسكون والاجتماع والافتراق والالوان والطعوم والروائح والعلم والجهل والقدرة
والعجز والسمع والصمم والبصر والعمى والنطق والبكم والصحة والمرض والحياة
والموت كلها مخلوقة الله تعالى وكذا افعال العباد وهي اكسابهم وان كانت
افعالهم حقيقة على طريق الاختيار لا الجبر حتى تتعلق بها الامر والنهي والمدح
والذم والوعد والوعيد فهي مخلوقة الله تعالى كما قال عز وجل الله خالق
كل شيء وفي الجملة ما لم يكن فكان فهو مخلوق الله تعالى لم يخلق غير الله شيئا
كما قال هل من خالق غير الله والله تعالى في خلق كل من ذلك حكمة علم العباد
ذلك او لم يعلموا لا يسئل عما يفعل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والطاعات والمعاصي
بقضا الله وقدره وارادته ومشيته غير ان الطاعات كلها بقضا الله وقدره
وارادته ومشيته فهي برضاه ومحبته ولا بامره وما اراد الله ان يكون يكون
لا محالة طاعة كان او معصية وما اراد ان لا يكون لا يكون معصية كان او طاعة
هو معنى قولنا ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وما علم الله انه يكون اراد ان
يكون طاعة كان او معصية وان نهى عن المعصية وما علم انه لا يكون اراد ان